

تفسير ابن كثير

أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ^ج بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما أخذ عليهم

من الميثاق ، وما عهد إليهم في محمد صلى الله عليه وسلم : والله ما عهد إلينا في محمد

صلى الله عليه وسلم ولا أخذ [له] علينا ميثاقا . فأنزل الله : (أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ

فريق منهم) وقال الحسن البصري في قوله : (بل أكثرهم لا يؤمنون) قال : نعم ، ليس

في الأرض عهد يعاهدون عليه إلا نقضوه ونبدوه ، يعاهدون اليوم ، وينقضون غدا . وقال

السدي : لا يؤمنون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . وقال قتادة : (نبذه فريق منهم

(أي : نقضه فريق منهم . وقال ابن جرير : أصل النبذ : الطرح والإلقاء ، ومنه سمي اللقيط

: منبذا ، ومنه سمي النبيذ ، وهو التمر والزبيب إذا طرحا في الماء . قال أبو الأسود

الدؤلي : نظرت إلى عنوانه فنبدته كنبدك نعلا أخلقت من نعالكا قلت : فالقوم ذمهم الله

بنبذهم العهود التي تقدم الله إليهم في التمسك بها والقيام بحقها . ولهذا أعقبهم ذلك

التكذيب بالرسول المبعوث إليهم وإلى الناس كافة ، الذي في كتبهم نعتة وصفته وأخباره

، وقد أمروا فيها باتباعه ومؤازرته ومناصرته ، كما قال : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي

الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) الآية [الأعراف : 157]